«جزءٌ لطيف فيه نقولُ من»

كِتابُ النّواحِين

للحافظ

أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجُوزجاني السَّعدي

رحمه الله

جمع نصوصه وعلق عليها

أبو حمزة مأمون الشّامي

«جزءٌ لطيف فيه نقولٌ مِن»

كتَاب النَّوَّاحين

للحافظ

أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجُوزجاني السَّعدي

رحمه الله

جمع نصوصه وعلق عليها

أبو حمزة مأمون الشَّامي

مُقَدِّمَة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل المرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد، فيعد كتاب «النواحين» للحافظ أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من الكتب المفقودة، وهو من الكتب التي نقل منها ابن المحب الصامت في كتابه الزاخر: «صفات رب العالمين»، ونقل منه نصوصًا نفيسة، بعضها يسوقها عن الجوزجاني بسنده من كتاب «النواحين»، وبعضها يرويها بإسناده هو ثم يعزوها للكتاب. وكذلك نقل منها غير واحد من العلماء منهم ابن رجب وابن عبد الهادي رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ وغيرهما.

وكذلك ابن عساكر روى بسنده إلى الجوزجاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ عدة أخبار يغلب على الظن أنها من مرويات الكتاب. وإسناده فيها هو: (أخبرنا أبو محمد بن عبد الرحمن بن أبي الحسن بن إبراهيم الداراني، أنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن الهمذاني، أنا أبو بكر الخليل بن هبة الله بن الخليل، أنا أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن بن القاسم بن درستويه، نا أحمد بن محمد بن

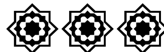
إسماعيل أبو الدحداح، نا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني). وكذلك ابن المبرد في «هداية الإنسان» يروي من طريق الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ بسنده إلى الداراني به.

وقد جمعت هذه النصوص، وخرجت ما وقفت عليه منها في الكتب المسندة، وذيلتها ببعض الفوائد عن أسانيدها، ومتونها على وجه الاختصار، وما لم أقف عليه سكتُّ عنه. وقد قدمت بين يدي هذا الجمع بترجمة موجزة للحافظ الجوزجاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ أفدت عامة مادتها من مقدمة تحقيق كتابه «أحوال الرجال» للمحقق عبد العليم البستوي، فمن أراد التوسع فليراجع كتابه.

ختامًا أسأل الله أن يجعل ما نقول ونعمل خالصًا لوجهه الكريم، ولا يجعل لأحد فيه نصيبًا، ويجعل هذا الجمع مباركًا ونافعًا لي ولمن يقرؤه، وأن يغفر الزلات ويستر السوآت، إنه عفو غفور ستير.

أبو حمزة مأمون الشامي

في ١٤من شهر ربيع الأول سنة ١٤٤٦هـ



ترجمة المصنف

اسمه وكنيته ونسبته:

إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق أبو إسحاق السَّعدي الجُوزجاني. أما السعدي: فنسبةً لعمر بن سعد. قال ذلك العجلي في «الثقات». وأما الجوزجاني: فنسبة إلى مدينة (جوزجان) أو (جوزجانان) وهو اسم كورة واسعة من كور بلخ بخراسان وهي بين مرو الرُّوذ وبلخ.

مولده:

استظهر البستوي أنه وُلد في الثمانينات من القرن الثاني، وذلك بناءً على النظر في وفيات شيوخه.

شُيوخه:

تتلمذ الجوزجاني على كبار أئمة الحديث والجرح والتعديل في عصره، وكان صاحب رحلة واسعة، فقد رحل إلى خراسان والعراق والشام ومصر والحجاز. وقد جمع شيوخه البستوي على الاستقصاء، فبلغت عدتهم (١٣٧) شيخًا. أما هنا فسأذكر أشهرهم:

١ – آدم بن أبي إياس العسقلاني.

٢– إبراهيم بن خالد الكلبي أبو ثور الفقيه.

٣ – أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني. وتفقه عليه، وله عنه مسائل.

٤– إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه.

٥– إسحاق بن منصور بالكوسج.

٦– علي بن عبد الله بن المديني.

٧– الفضل بن دكين أبو نعيم.

٨– نعيم بن حماد الخزاعي.

٩– يزيد بن هارون الواسطي.

تلاميذه:

بلغت عدة من جمعهم البستوي من تلاميذه (٣٢) راويًا، ومن أشهرهم:

١ – أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني.

٢– أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي.

٣– أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي.

٤– أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي.

٥– أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي.

٦- أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي.

٧- أبو بكر محمد ابن إسحاق بن خزيمة.

٩- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري.

الثناء عليه:

١- قال الإمام النسائي: ثقة.

٢- قال أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال: جليل جدًا، كان أحمد يكاتبه ويكرمه إكرامًا شديدًا، وقد حدثنا عنه الشيوخ المتقدمون.

٣- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: روى عنه أبي وأبو زرعة وكتب إليَّ من دمشق بعد ما تحول إليها ببعض حديثه.

٤- قال أبو أحمد ابن عدي الجرجاني: سكن دمشق فكان يحدث على المنبر، ويكاتبه أحمد بن حنبل فيتقوى بذلك ويقرأ كتابه على المنبر.

٥- قال أبو الحسن الدارقطني: أقام بمكة مدة، وبالبصرة مدة، وبالرملة مدة، وكان من الحفاظ المصنفين والمخرجين الثقات.

آثاره العلمية:

ذكر البستوي له سبعة مؤلَّفات:

١- «مسائل أحمد».

٢- «أمارات النبوة». وقد طبع منتخب من الجزء السادس منه بتحقيق البستوي نفسه.

٣- «أحوال الرجال». طبّع بتحقيق صبحي السامرائي، ثم طبع بتحقيق البستوي.

٤- «المترجم». وهو مفقود. وينقل منه جماعة من العلماء منهم ابن قدامة وابن تيمية وابن القيم وابن رجب وغيرهم.

٥- «الجرح والتعديل». وهو مفقود.

٦- «الضعفاء». ولعله نفسه «أحوال الرجال».

٧- «التاريخ». وهو مفقود.

وقد ذهب البستوي إلى أن كتبه «أحوال الرجال» و«المترجم» و«الجرح والتعديل» و«الضعفاء» كلها أسماء لمسمى واحد وهو كتاب «أحوال الرجال». وفيما قاله نظر، وخاصة فيما يتعلق بكتاب «المترجم» فالمعروف عنه أن موضوعه الفقه لا الرجال وذلك بالنظر في النقول التي اقتبسها العلماء منه في كتبهم، ويقول ابن تيمية في «رده على السبكي في مسألة تعليق الطلاق» أن الجوزجاني شرح فيه «مسائل إسماعيل بن

سعيد الشالنجي» عن أحمد بن حنبل وسليمان بن داود الهاشمي. وكذلك ذكر نحو هذا ابن القيم في «أعلام الموقعين».

ويضاف لما ذكره البستوي كتابان:

٨- «النواحين» وهو كتابنا هذا.

٩- «النزاع». وهو مفقود، وقد ذكره ونقل منه ابن المحب الصامت في كتابه[١].

عقيدته:

الحافظ الجوزجاني كغيره من أئمة المحدثين يأخذ عقيدته ومذهبه من كتاب الله وسنن رسوله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ الصحيحة الثابتة. وهذا هو المنهج الذي امتازت به مدرسة أهل الحديث دائمًا. فأصحاب الحديث ومن سلك مسلكهم يؤمنون بكل ما ثبت عن الله ورسوله من أسماء الله وصفاته بلا تأويل ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل فهم يخلصون العبودية لله وحده ويجردون المتابعة لرسوله فإذا وجدوا نصًا صحيحًا عن رسول الله تمسكوا به وتركوا كل ما يخالفه من قياس أو رأي أو اجتهاد.

ويدل على سلامة معتقده تلك العلاقة القوية التي كانت تربطه بإمام أهل السنة أحمد ابن حنبل رَحِمَهُٱللَّهُ، والذي يعد رمزًا لعقيدة أهل السنة والجماعة في ذلك العصر وبعده. وكان الإمام أحمد رَحِمَهُٱللَّهُ يكاتبه ويكرمه إكرامًا شديدًا، وكان يتقوى بكتابه ويقرأه

---

(١) «صفات رب العالمين» (١/ ٢٠٨) برقم (٣٤٧) و (٣٤٨).

على المنبر، ولما كان الإمام الجوزجاني قد عاصر محنة الإمام أحمد فإن هذا الإكرام له من الإمام أحمد يدل على حسن اعتقاده.

وعبارات الجوزجاني التي ذكرها في كتاب «أحوال الرجال» تدل على ذلك. فقد دعا فيه دعوة صريحة إلى هجر أهل البدع والابتعاد عنهم سواء كانوا من الخوارج أو الشيعة أو المرجئة أو القدرية أو الجهمية أو غيرهم وإلى التمسك بالسنة وأهلها.

فمن ذلك قوله: فيا لعباد الله أما لكم في المقانع من المبرزين وأهل الأمانة من المحدثين سعة ومنتدح أن تحووا حديثهم الذي رووه عن الثقات والمتقنين من أهل كل بلدة فتعتقدونه فإن في حديثهم لذي فهم غنى.اهـ

ويقول: فتوقوا إخواني هذه الطبقة أشد التوقِّي فإن للبدعة رائحة تبدو إذا اشتمها ذووا الألباب تأذى من رائحة عرفها والمصرح ببدعته ظنين لتهمته عليكم عند أقوام مردود عليه دعاؤه لبدعته التي هو منسوب إليها والمعرف كساه في غماركم أعظم فيكم شوكة وأبلغ جرحا فازوروا عند ملاقاتهم عنهم وعبسوا في وجوههم إعلاما منكم إياهم خلافهم ولا تلقوهم ببسط الوجوه فضلا عن المعانقة والمصافحة إعراضًا منكم عن كتاب الله فإنه قال: ﴿لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم﴾.اهـ بتصرف واختصار من مقدمة البستوي.

ومما يضاف إلى ما ذكره البستوي هو مروياته في السُّنة في إثبات الصفات والقدر وغير ذلك، التي ساقها بأسانيده والتي تدل على جريانه على سمت أهل السنة والحديث في هذا الباب. ومن ذلك ما نقله عنه ابن المحب في كتابه وغيره من المصنفين ممن روى من طريقه[1].

رميه بالنَّصب:

هذا وقد نُقل عن بعض المحدثين رميهم الجوزجانيَّ بالنَّصب والانحراف عن أمير المؤمنين علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وبرَّأه من ذلك آخرون، وقد ناقش البستوي هذه الأقوال ودفع هذه التهمة عنه، وانتهى إلى أنه لم يثبت عنه ما يؤكد ذلك. فليراجع كلامه من أحب.

وفاته:

تعددت روايات المؤرخين في تاريخ وفاته على ثلاثة أقوال:

١- قال ابن حبان: مات بعد سنة ٢٤٤ هـ.

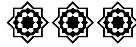
---

(١) انظر «صفات رب العالمين» (٥٧٣) و(١١٩٧) و(١٤٥٨) و(١٤٦٤) و(١٤٨٥) و(١٤٩٩) و(١٥٠٥) و(١٥١٦) و(١٥١٧) و(١٥١٩) و(١٥٢٢) و(٢٥٣١). ويروي حديث الجارية كما في «سنن أبي داود» (٣٢٨٤). وعده اللالكائي فيمن يكفرون الواقفة (٢/ ٣٦١).

٢- قال أبو سعيد بن يونس: قدم مصر سنة ٢٤٥هـ، وكتب عنه وكانت وفاته بدمشق سنة ٢٥٦ هـ.

٣- قال أبو الدحداح أحمد بن محمد بن إسماعيل التميمي: مات يوم الجمعة مستهل ذي القعدة سنة ٢٥٩هـ.

ورجح البستوي القول الأخير لعدة أمور ذكرها.





قال الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتاب «النَّوَّاحين»:

١- حدثني عبد الله بن الربيع، حدثنا هشيم، أخبرنا عبد الرحمن بن إسحاق، عن محارب بن دثار قال: دخلت على ابن عمر فإذا هو يصلي ويبكي، فعرف أني قد رأيته، فانصرف فقال: إن هذه الشمس تبكي من خشية الله فابكوا[١].

٢- حدثنا ابن أبي مريم، أخبرنا نافع بن عمر بن جميل، قال: أخبرني ابن أبي مليكة، قال: أخبرني رجل من آل طارق، أنه مر بعبد الله بن عمرو وهو ساجد يبكي، فرفع رأسه فرآني فقال: أتعجب أن أبكي من خشية الله وهذا القمر قد غاب يبكي من خشية الله، فأنا أحق أن أبكي[٢].

---

(١) «صفات رب العالمين» لابن المحب الصامت (٣٦٣). وقال عقبه: هو في حديث ابن خرشيذ قولة عن محمد بن عبيد الله الكاتب.

(٢) «صفات رب العالمين» (٣٦٤). انظر الخبر الآتي.

٣- حدثنا الحسن بن الربيع، حدثنا عبد الجبار بن الورد قال: سمعت ابن أبي مليكة يقول: كان عبد الله بن عمرو يصلي في جوف الليل وقد شف القمر ليغيب، فمر به العلاء بن طارق فوقف يستمع، فقال: ما لك يا ابن أخي، أتعجب أن أبكي؟ فوالله إن هذا القمر ليبكي الساعة من خشية الله، أما والله لو تعلمون حق العلم لبكى أحدكم حتى ينقطع صوته وسجد حتى ينكسر صلبه[1].

٤- حدثنا أبو النعمان، حدثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، حدثنا أبو نضرة، عن ابن عباس قال: ينادي مناد بين يدي الصيحة: يا أيها الناس أتتكم الساعة، يسمعها الأحياء والأموات، قال: وينزل الله إلى السماء الدنيا، فينادي مناد: لمن الملك اليوم، لله الواحد القهار[2].

---

(١) «صفات رب العالمين» (٣٦٥). رواه ابن المبارك في «الزهد» (١٥٠٤) ووكيع في «الزهد» (٢٥) وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٨٢٧٢).

(٢) «صفات رب العالمين» (١١٩٧). رواه ابن أبي الدنيا في «الأهوال» (٢٧) و عبد الله بن أحمد في «السنة» (٢٠٦) واللالكائي (٣٦٦) والدارمي في «الرد على الجهمية» (٧١).

٥- عن نعيم بن عبد الله المجمر، عن أبي هريرة قال: خرج رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ إلى سوق بني قينقاع متكئًا على يدي، فطاف فيها، ثم رجع فاحتبى في المسجد، وقال: «أين لكاع؟ ادعوا لي لكاعًا». فجاء الحسن، فاشتد حتى وثب في حبوته، فأدخل فمه في فمه، ثم قال: «اللهم إني أحبه فأحبه، وأحب من يحبه»، ثلاثًا[1].

٦- عن أبي حيان، عن أبيه، قال: التقى عبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمر، ثم أقبل عبد الله بن عمر وهو يبكي، فقال له القوم: ما يبكيك يا أبا عبد الرحمن؟ قال: الذي حدثني هذا، قال: سمعت رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ يقول: «لا يدخل الجنة إنسان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر»[2].

---

(١) «صفات رب العالمين» (ق٢٩٥/ ب). رواه ابن المحب من حديث سعيد بن زيد ثم قال: وروي من حديث نعيم الجمر، عن أبي هريرة، رواه إبراهيم الجوزجاني في الخامس من «كتاب النواحين».اهـ
وقد سقط قوله: (وروي من حديث نعيم الجمر، عن أبي هريرة) من ط-تمالت.
وقد سقته بسنده ومتنه من «مسند أحمد» (١٠٨٩١) فقد رواه عن حماد الخياط، حدثنا هشام بن سعد، عن نعيم به.
(٢) «صفات رب العالمين» (٤/ ١٥٥٨). قال ابن المحب بعد أن روى هذا الخبر بسنده من حديث ابن مسعود: وروي من حديث أبي حيان التيمي عن أبيه عن عبد الله بن عمر عن عبد الله ابن عمرو عن رسول الله، في خامس كتاب «النواحين» للجوزجاني. ومن حديث شهر بن حوشب عن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمرو عن كتب الله، في الخامس أيضًا.اهـ
وقد سقته من «مسند الإمام أحمد» (٦٥٢٦) فقد رواه عن يعلى بن عبيد، حدثنا أبو حيان.
أما طريق شهر بن حوشب فلم أجده.

٧- حدثنا أبو توبة، حدثنا محمد بن مهاجر، عن العباس بن سالم، عن أبي سلام، أنه حدث عمر بن عبد العزيز، عن ثوبان: أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «حوضي ما بين عدن إلى عمان البلقاء، ماؤه أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، أكوابه كعدد نجوم السماء، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدًا، أول الناس ورودًا عليه فقراء المهاجرين، الشعث رؤوسًا، الدنس ثيابًا، الذين لا تفتح لهم السدد، ولا ينكحون المتنعمات».

فبكى عمر وقال: قد والله نكحت المتمنعات: فاطمة ابنة عبد الملك، وفتحت لي السدد، لا جرم لا أغسل رأسي حتى يشعث، ولا ثوبي الذي يلي جسدي حتى يدنس[1].

٨- حدثنا صاحب لنا، عن جعفر بن سليمان، عن لقمان الحنفي، قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على شاب ينادي في جوف الليل: واغوثاه من النار، فلما أصبح قال: «يا شاب، لقد أبكيت البارحة أعين ملأ من الملائكة كثير»[2].

---

(١) «صفات رب العالمين» (٣٨٢٢). رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٢٢٣٦٧) عن حسين بن محمد، حدثنا ابن عياش، عن محمد بن المهاجر.

(٢) «التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار» لابن رجب (ص٣٠). وأخرجه الثعلبي في

٩- عن أبي ريحانة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «حرمت النار على عين سهرت بكتاب الله، وحرمت النار على عين دمعت من خشية الله، وحرمت النار على عين غضت عن محارم الله أو فقئت في سبيل الله»(١).

«تفسيره» (٢٩٦٢) من طريق عبد القدوس بن الحواري، قال لقمان الحنفي: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أتى على شاب في جوف الليل وهو يقرأ: ﴿فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ فوقف الشابُّ وخنقته العبرة، وجعل يقول: وَيحي من يوم تتشقق فيه السماء، ويحي». فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ويحك يا فتى مثلها، فوالذي نفسي بيده لقد بكت ملائكة السماء من بكائك». وعزاه في «الدر المنثور» (٧/ ٧٠٣) لمحمد بن نصر. ولقمان الحنفي ترجمه ابن حبان وقال: يروي المقاطيع روى عنه جعفر بن سليمان الضبعي. «الثقات» (٧/ ٣٦٢).

(١) «التخويف من النار» (ص٥٦). رواه الإمام أحمد في «المسند» (١٧٢١٣) قال: حدثنا زيد بن الحباب قال: حدثني عبد الرحمن بن شريح قال: سمعت محمد بن سمير الرعيني يقول: سمعت أبا عامر التجيبي يقول: سمعت أبا ريحانة يقول: كنا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في غزوة، فأتينا ذات ليلة إلى شرف، فبتنا عليه، فأصابنا برد شديد حتى رأيت من يحفر في الأرض حفرة يدخل فيها، ويلقي عليه الحجفة - يعني: الترس - فلما رأى ذلك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الناس نادى: «من يحرسنا في هذه الليلة، وأدعو له بدعاء يكون فيه فضل؟» فقال رجل من الأنصار: أنا يا رسول الله، فقال: «ادنه»، فدنا، فقال: «من أنت؟» فتسمى له الأنصاري، ففتح رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالدعاء، فأكثر منه. قال أبو ريحانة: فلما سمعت ما دعا به رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقلت: أنا رجل آخر، فقال: «ادنه»، فدنوت، فقال: «من أنت؟» قال: فقلت: أنا أبو ريحانة، فدعا بدعاء هو دون ما دعا للأنصاري، ثم قال: «حرمت النار على عين دمعت أو بكت من خشية الله، وحرمت النار على عين سهرت في سبيل الله»، وقال: حرمت النار على عين أخرى ثالثة، لم يسمعها محمد بن سمير.

١٠- قال حريز بن عثمان: حدثني عبد الرحمن بن ميسرة الحضرمي، عن أبي أمامة، أنه كان يقول: إن جهنم ما بين شفتيها إلى قعرها سبعون، أو قال: خمسون خريفاً للحجر المتردي، والحجر مثل سبع خلفات مملوءة شحمًا ولحمًا[١].

١١- حُدِّثتُ عن الحجاج بن محمد، عن أبي معشر، قال: كنا في جنازة مع أبي جعفر القارئ، فلما جلسنا عند القبر بكى أبو جعفر، ثم قال: حدثني زيد بن أسلم: أن أهل النار لا يتنفسون، فذلك الذي أبكاني[٢].

١٢- حدثنا عبيد الله الحنفي، حدثنا فرقد بن الحجاج، سمعت عقبة اليمامي[٣] يقول: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن نار جهنم أشد

(١) «التخويف من النار» (ص٧٥). رواه ابن المبارك في «الزهد» (الملحق/ ٨٦) وابن أبي الدنيا في «صفة النار» (٢٥) والطبري في «تفسيره» (١٧/ ٥١٥) والعقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٨٨/ ترجمة زكريا الخزاعي) من طريق هشيم بن بشير عن زكريا بن أبي مريم الخزاعي عن ابي أمامة.

(٢) «التخويف من النار» (ص٨٧) و«تاريخ دمشق» (٦٥/ ٣٥٩). رواه الطبري في «تفسيره» (١٧/ ١٢١) حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، وابن أبي خيثمة في «التاريخ الكبير-السفر الثالث» (٢٨٩٥) حدثنا يحيى بن معين، قال: حدثنا حجاج بن محمد، وابن أبي الدنيا في «صفة النار» (١٥٨) حدثني محمد بن أبي معشر، كلاهما (حجاج ومحمد بن أبي معشر)، عن أبي معشر به.

(٣) في «التخويف من النار»: (اليماني) والتصويب من ترجمته في «التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٥٢٨) و «الجرح والتعديل لابن أبي حاتم» (٦/ ٣٠٩).

حرًا من ناركم هذه بتسعة وتسعين جزءًا، وهي سوداء مظلمة، لا ضوء لها، لهي أشد سوادًا من القطران»[1].

١٣- قال كعب: ما خلق الله من شيء، إلا وهو يسمع زفير جهنم غدوة وعشية، إلا الثقلين، اللذين عليهما الحساب والعذاب[2].

١٤- عن الأعمش، عن مجاهد، عن عبيد بن عمير، قال: إن لجهنم جبًا، فيه هوام، فيه حيات أمثال البخت، وعقارب أمثال البغال الدلم، يستغيث أهل النار إلى تلك الحيات أو الساحل، فتثب إليهم، فتأخذهم بأشعارهم وشفاههم، فتكشطهم حتى تبلغ أقدامهم، فيستغيثون بالرجوع إلى النار، فيقولون النار النار، وتتبعهم حتى تجد حرها، فترجع وهي في أسراب[3].

---

(١) «التخويف من النار» (ص٩٠). قال ابن رجب عقبه: غريب جدًا. ورواه أبو علي الوخشي في «الثاني من الوخشيات» (مخطوط) من طريق مسلم بن إبراهيم، عن فرقد بن الحجاج.

(٢) «التخويف من النار» (ص١٠٦). لم أقف عليه من قول كعب. ورواه السراج في زوائده على «التاريخ الكبير للبخاري» (٩/ ٣٥٥) وأبو الشيخ في «العظمة» (٥/ ١٧١٢) عن مغيث بن سمي بلفظ مقارب.

(٣) «التخويف من النار» (ص١٢٣). رواه الطبري في «تفسيره» (١٤/ ٣٣١) قال: حدثنا مجاهد بن موسى والفضل بن الصباح، قالا: ثنا جعفر بن عون، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٥٣٧٠) حدثنا أبي، ثنا الحسين بن الربيع، ثنا أبو الأحوص، كلاهما (جعفر بن عون وأبو الأحوص) عن الأعمش.

١٥- حدثني محمد بن يحيى القصري، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن شعبة، عن سعد بن إبراهيم، قال: أتي عبد الرحمن بن عوف بعشائه، وهو صائم، فقرأ: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا (١٢) وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾ [المزمل: ١٢-١٣]، فلم يزل يبكي، حتى رفع طعامه، وما تعشى، وإنه لصائم[١].

١٦- عن صالح أبي الخليل، قال: ليلة أسري بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، بعث الله إليه نفرًا من الرسل، فتلقوه بالفرح والبشر، وفي ناحية المسجد مصلٍ يصلي لا يلتفت إليه، فقام إليه، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ما منكم من أحد إلا قد رأيت منه البشر والفرح، غير صاحب هذه الزاوية»، فقالوا: أما إنه قد فرح بك كما فرحنا، ولكنه خازن من خزان جهنم[٢].

١٧- عن النضر بن عربي، عمن حدثه، قال: كان النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بعض أسفاره، إذ قال: «يا بلال، أنصت الناس، فأوحى إليه، فتلا عليهم رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(١) «التخويف من النار» (ص١٥٥) و«هداية الإنسان» (الباب٤٥/ ق١٥/ ب).
(٢) «التخويف من النار» (ص٢٢١). ورواه ابن المبارك في «الزهد» (الملحق/ ٩٢)، وسنده معضل.

﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (١) يَوْمَ تَرَوْنَهَا﴾ [الحج: ١-٢] إلى آخر الآية. قال: فخرَّ أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى وقعت أعِنَّة الخيل على أعناقها من أيديهم[١].

١٨- حدثنا ابن أبي مريم، حدثنا نافع بن يزيد، حدثني أبو صخر، عن الرقاشي الأكبر، عن أنس، أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اطلع من بعض بيوت نسائه، وأبو بكر وعمر جالسان، فأقبل حتى وقف عليهما، فبكى أبو بكر وقال: يا رسول الله، أسرع إليك الشيب! ففركها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيده، فنظر إليها وقال: «أجل شيبتني ﴿هود﴾ وأخواتها: ﴿الواقعة﴾ و﴿القارعة﴾ و ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ و ﴿سَأَلَ سائل﴾»[٢].[قال أبو صخر: قال يزيد بن قسيط: و﴿الحاقة﴾][٣].

١٩- حدثنا يحيى بن بكير، حدثني الليث، عن موسى بن أبي إسحاق الأنصاري، أنه حدثه: أن علي بن أسد كان قتل وصنع أمورًا عظامًا، فمر ليلة بالكوفة، فإذا برجل يقرأ من جوف الليل: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أسرفوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ

---

(١) «مصاعد النظر» للبقاعي (٢/ ٢٩٧)، ولم أقف عليه، والنضر بن عربي يروي عن التابعين.

(٢) «هداية الإنسان» (الباب٤٥/ ق٢/ ب) و«تاريخ دمشق» (٤/ ١٧٣).

(٣) زيادة من «تاريخ دمشق».

الله﴾ [الزمر:٥٣] إلى آخر الآية، فقال علي: أعد، فأعاد، ثم قال: أعِد، فأعاد، فعمد فاغتسل ثم غسل ثيابه فتعبد حتى عمشت عيناه من البكاء، وصارت ركبتاه كركبتي البعير، فغزا البحر فلقي الروم، فقرنوا مراكبهم بمراكب العدو، وقال علي: لا أطلب الجنة بعد اليوم أبداً، فاقتحم بنفسه في سفائنهم، فما زال يضربهم وينحازوا ويضربهم وينحازوا حتى مالوا في شق واحد فانكفأت عليهم السفينة فغرق وعليه درع الحديد رحمه الله[1].

٢٠- حدثنا أبو النضر إسحاق بن إبراهيم الفراديسي، حدثنا صدقة بن خالد، حدثنا يزيد بن أبي مريم، عن أبي عبيد الله[2] قال: دخلت المسجد يومًا فإذا برجلين جالسين، فمشيت نحوهما فأشار إليَّ أحدهما، فجلست بين أيديهما، فإذا هما قد تقنعا برداء أحدهما، وقد بكيا حتى كادت أعينهما أن تخرج، فقالا: لا ترق على ما ترى من بكائنا، ألا إنما أبكانا أنا كنا في قوم أصبحنا اليوم في غيرهم، وذلك على عهد معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وإذا هما: أرقم بن أرقم السلمي، وأبو مسلم الجليلي[3].

---

(١) «هداية الإنسان» (الباب٤٦/ ق٢٧/ ب). وساقه ابن النحاس من طريق الليث في «مشارع الأشواق» (٩٥٣).

(٢) هو مسلم بن مشكم الخزاعي الدمشقي.

(٣) «تاريخ دمشق لابن عساكر» (٨/ ١٧).

٢١- أنبأنا سعيد بن عامر، عن حزم، قال: قال لنا الأشعث الحداني: انطلقوا بنا إلى حبيب[١] نسلم عليه تسليمة الوداع، فانطلقنا إليه، قال سعيد: قلت لحزم: يا أبا عبد الله، أي ساعة ذاك؟ قال: ارتفاع النهار، فانتهينا إليه فسلمنا عليه، فخرج إلينا حبيب، فأخذوا في البكاء، فما زالوا يبكون حتى حضرت صلاة الظهر، فصلينا الظهر، فما زالوا يبكون حتى العصر، فصلينا العصر، فما زالوا يبكون حتى المغرب، فصلينا المغرب، ثم آذنتنا جنازة، فقال لنا: إن ناسًا ينهون عن هذا فأطيعهم؟ فقلت: أنت أعلم، قال: أما والله لا أطيعهم[٢].

٢٢- حدثنا يحيى بن صالح، حدثنا النضر بن عربي، قال بينا عمر بن عبد العزيز يتغدى، إذ بصر بزياد مولى ابن عياش[٣]، فأمر حرسيًّا أن يكون معه، فلما خرج الناس وبقي زياد، قام إليه عمر حتى جلس إليه، ثم قال: يا فاطمة، هذا زياد مولى ابن عياش فاخرجي إليه فسلِّمي عليه، ثم قال: يا فاطمة هذا زياد مولى ابن عياش عليه جبة صوف، وعمر قد ولي أمر الأمة، فحاسب نفسه حتى قام إلى البيت فقضى عبرته،

(١) هو حبيب بن محمد أبو محمد العجمي.

(٢) «تاريخ دمشق» (١٢/ ٥٩).

(٣) هو زياد بن أبى زياد مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي.

ثم خرج ففعل ذلك ثلاث مرات، فقالت فاطمة: يا زياد، هذا أمرنا وأمره، ما فرحنا به ولا قرت أعيننا مذ وَلِيَ[١].

٢٣- حدثني أحمد بن صالح، ثنا ابن وهب، حدثنا سليمان بن القاسم، قال: قال سعد بن أبي وقاص: ما بكيت من الدهر إلا ثلاثة أيام: يوم قبض رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويوم قتل عثمان، واليوم أبكي على الحق، فعلى الحق السلام[٢].

٢٤- حدثني عبد الله بن الربيع، ثنا جرير، عن مغيرة، عن معاوية[٣]، قال: كان إبراهيم التيمي يقص في بيت أبي وائل، فكان أبو وائل ينتفض انتفاض الطير[٤].

---

(١) «تاريخ دمشق» (١٩/ ٢٣٩) ومن طريقه ابن العديم في «تاريخ حلب» (٩/ ١٢٣).
(٢) «تاريخ دمشق» (٢٠/ ٣٥٦).
(٣) كذا في «تاريخ دمشق»، ويغلب على ظني أنه مقحم، فقد رواه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (٨/ ٢١٩) والإمام أحمد في «الزهد» (٢٠٧٢) عن جرير بن عبد الحميد، ولم يذكرا معاوية في سنده.
(٤) «تاريخ دمشق» (٢٣/ ١٧١).

٢٥- حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن سعيد الجريري، قال: رأى رجل النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المنام، فقال له: استغفر لي، قال: ائت عامرًا[١] فقل له يستغفر لك، فأتاه الرجل، فذكر ذلك له، فبكى حتى سمع نشيجه[٢].

٢٦- حدثنا سعيد بن عامر، عن همام بن يحيى، قال: قيل لعامر بن عبد الله قال: ما يبكيك؟ قال: آية في كتاب الله، قالوا: فأية آية؟ قال: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧][٣].

---

(١) هو عامر بن عبد قيس التميمي العنبري البصري الزاهد.

(٢) «تاريخ دمشق» (٢٦/ ٣١). رواه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (٩/ ١١٠). ورواه البلاذري في «أنساب الأشراف» (١٣/ ١٨) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٩٣) من طريق جعفر عن الجريري عن أبي العلاء أن رجلاً قال لعامر: استغفر لي. فقال: إنك لتسأل رجلا عجز عن نفسه، ولكن أطع الله ثم ادعه يستجب لك.

(٣) «تاريخ دمشق» (٢٦/ ٣٣). رواه ابن أبي الدنيا في «المحتضرين» (ص١٤١) والطبري في «تفسيره» (٨/ ٣٢٧) من طريق سعيد بن عامر، وعند الطبري عن همام عمن ذكره عن عامر. ورواه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (٩/ ١٠٥) عن عمرو بن عاصم عن همام قال: قال قتادة.

٢٧- حدثنا الحجاج، يعني ابن المنهال، حدثنا شعبة، عن أبي عمران الجوني، قال: وقفت مع عبد الله بن رباح[١] ونحن نقاتل الأزارقة[٢] مع المهلب، فبكى، فقلت: ما يبكيك؟ قال: قد كان في قتال أهل الشرك غنىً عن قتال أهل القبلة[٣].

٢٨- حدثني الحسين بن عيسى، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا عبد الواحد بن زيد، حدثني أسلم الكوفي، عن مرة، عن زيد بن أرقم، قال: دعا أبو بكر بشراب، فأتي بماء وعسل، فلما أدناه من فيه نحَّاه، ثم بكى حتى بكى أصحابه، فسكتوا وما سكت، ثم دعا فبكى، حتى ظنوا أنهم لا يقوون على مسكته، ثم أفاق، فقالوا: يا خليفة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ما أبكاك؟ قال: كنت مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فرأيته يدفع عن نفسه شيئًا، ولم أرَ أحدًا معه، فقلت: يا رسول الله، ما هذا الذي تدفع ولا أرى معك أحدًا؟ قال: «هذه الدنيا، تمثلت لي، فقلت لها: إليك عني، فتنحت، ثم رجعت، فقالت[٤]: أما إنك إن أفلت فلن يفلت مني من بعدك»، فذكرت ذلك، فخفت أن تلحقني[٥].

---

(١) هو عبد الله بن رباح أبو خالد الأنصاري المدني.

(٢) فرقة من فرق الخوارج.

(٣) «تاريخ دمشق» (٢٨/ ٧٥).

(٤) في «تاريخ دمشق»: (فقال) والتصويب من مصادر التخريج.

(٥) «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٣٢٩). والحديث رواه البزار (٤٤) والحاكم (٧٨٥٦) وابن أبي الدنيا في

٢٩- حدثنا نعيم بن حماد، حدثنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، حدثنا عبد الجبار بن عبيد الله بن سليمان[١]، في قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ (٣٢) يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ﴾ [غافر: ٣٢-٣٣] ، قال: يرسل عليهم من أمر الله أمرًا فيولون مدبرين، ثم تستجيب لهم أعينهم بالدموع فيبكون حتى ينفد الدمع، ثم تستجيب أعينهم بالدم فيبكون دمًا حتى ينفد الدم، ثم تستجيب لهم أعينهم بالقيح فيبكون قيحًا حتى ينفد القيح، وتعود أبصارهم كالحرق[٢] في الطين[٣].

٣٠- حدثني عمر بن حفص بن غياث، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثني محمد بن الزبير، أن أنس بن مالك كتب إلى عبد الملك[٤] يشكو الحجاج ويقول: لو أن رجلاً آوى عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ليلة واحدة أو خدمة فعرفته النصارى؛ لنزل عندهم ولعرفوا ذلك له، ولو أن رجلاً خدم موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فذكر نحوه، فعرفته اليهود، وإني خادم

«ذم الدنيا» (١١). وعبد الواحد بن زيد ضعيف وأسلم الكوفي مجهول.

(١) في بعض المصادر: (سلمان).

(٢) كذا في «تاريخ دمشق»، وفي «الزهد» لابن المبارك و «الأهوال لابن أبي الدنيا»: (كالحدق).

(٣) «تاريخ دمشق» (٣٤/ ٢٥). ورواه ابن المبارك في «الزهد» (الملحق/ ١٠٤) وابن أبي الدنيا في «الأهوال» (١٧١).

(٤) الخليفة عبد الملك بن مروان.

رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وصاحبه، وإن الحجاج قد أضرَّ بي، وفعل وفعل، قال: فأخبرني من شهد عبد الملك يقرأ الكتاب وهو يبكي، وبلغ به الغضب ما شاء الله، ثم كتب إلى الحجاج بكتاب غليظ، فجاء إلى الحجاج فقرأه، فتغير وجهه، ثم قال لصاحب الكتاب: انطلق بنا إليه[1].

٣١- حدثنا المقرئ، حدثنا موسى بن علي، قال: سمعت أبي[2]، قال: كنت خلف معلمي فسمعته يبكي، فقلت له: ما لك؟ قال: قتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان[3].

٣٢- حدثنا نعيم بن حماد، حدثنا ضمام بن إسماعيل، عن أبي قبيل، أن عمر بن عبد العزيز بكى وهو غلام صغير، فبلغ ذلك أمه، فأرسلت إليه وقالت: ما يبكيك؟ قال: ذكرت الموت، قال: وكان عمر يومئذ قد جمع القرآن وهو غلام صغير، فبكت أمه حين بلغها ذلك[4].

---

(١) «تاريخ دمشق» (٣٧/ ١٤١). نقله ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٢/ ٣٨٧) وزاد في آخره: (نترضاه).

(٢) هو علي بن رباح اللخمي.

(٣) «تاريخ دمشق» (٤١/ ٤٧٦). رواه الإمام أحمد في «العلل ومعرفة الرجال» (١٩٤٦) عن المقرئ.

(٤) «تاريخ دمشق» (٤٥/ ١٣٥).

٣٣- حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن الأسدي، حدثنا عمر بن ذر، حدثني عطاء بن أبي رباح، قال: حدثتني فاطمة امرأة عمر بن عبد العزيز، أنها دخلت على عمر، فإذا هو جالس في مصلاه معتمدًا يده على خده، سائلة دموعه على لحيته، فقلت: يا أمير المؤمنين، ألشيء حدث؟ قال: يا فاطمة، إني تقلدت أمر أمة محمد ﷺ، أحمرها وأسودها، فتفكرت في الفقير الجائع، والمريض الضائع، والغازي المجهود، والمظلوم المقهور، والغريب الأسير، والشيخ الكبير، وذي العيال الكثير والمال القليل، وأشباههم في أقطار الأرض وأطراف البلاد، فعلمت أن ربي سيسألني عنهم يوم القيامة، وإن خصمي دونهم محمد ﷺ، فخشيت أن لا يثبت لي حجة عند خصومته، فرحمت نفسي فبكيت[1].

٣٤- حدثنا النفيلي، حدثنا النضر بن عربي، قال: دخلت على عمر بن عبد العزيز، فكان لا يكاد يبكي، إنما هو ينتفض أبدًا كأن عليه حزن الخلق[2].

---

(١) «تاريخ دمشق» (٤٥/ ١٩٦).

(٢) «تاريخ دمشق» (٤٥/ ٢٣٧). رواه ابن أبي الدنيا في «الهم والحزن» (٤٣). ورواه عبد الله في زوائد «الزهد» (ج١٣/ ق١٦/ أ) عن النضر بن عربي، قال: دخلت على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، فرأيته جالسًا هكذا، قد نصب ركبتيه، ووضع يديه عليهما، وذقنه على ركبتيه، كأن عليه بث هذه الأمة.

٣٥- حُدِّثتُ عن الوليد بن مسلم، حدثني جسر، قال رأيت عمر بن عبد العزيز بكى حتى بكى الدم[١].

٣٦- حدثني محمد بن سعيد القرشي، حدثنا محمد بن مروان العقيلي، حدثنا يزيد، أخبرني أحد الوفد الذين بعثهم عمر بن عبد العزيز إلى قيصر يدعوه إلى الإسلام، قال: لما بلغه قدومنا تهيأ لنا بالنسطورية واليعقوبية، وأقام البطارقة على رأسه، ووضع تاج الملك على رأسه فذكر الحديث قال فأتاني رسوله يعني قيصر فقال أجب فركبت الدابة ومضيت فإذا اليعقوبية[٢] والنسطورية[٣] قد تفرقوا عنه، وإذا البطارقة[٤] قد ذهبوا، ووضع تاج الملك على رأسه، ونزل عن سريره إلى الأرض، فأخذ ينكث في الأرض فقال لي: أتدري لم بعثت إليك؟ قلت: لا، قال: إن صاحب مسلحتي الذي تلي بلاد العرب، كتب إلي: إن الرجل الصالح عمر بن عبد العزيز مات، فبكيت

(١) «تاريخ دمشق» (٤٥/ ٢٣٧). رواه المخلص كما في «المخلصيات» (٨٦٨) من طريق الوليد بن مسلم، عن من سمع جسر بن الحسن.
(٢) اليعقوبية: ينسبون إلى يعقوب البرذعاني وكان راهبا بالقسطنطينية، وهم القائلون: بأن المسيح هو الله، وأن الله هو المسيح، وقد انتشرت هذه الفرقة في مصر وبلاد النوبة.
(٣) النسطورية: منسوبون إلى نسطور بطريرك بالقسطنطينية، وهم القائلون: بأن المسيح هو ابن الله، ولدته مريم، وقد انتشرت هذه الفرقة في بلاد العراق وفارس.
(٤) البطارقة وهي جمع بطريق وهو القائد العظيم عند النصارى.

واشتد بكائي، وارتفع صوتي، فقال لي: ما يبكيك؟ ألنفسك تبكي، أم لعمر[1]، أم لأهل دينك؟ قلت: لكلٍ أبكي، قال: فابكِ لنفسك ولأهل دينك، فأما عمر [فلا][2] تبك له، فإن الله لم يكن ليجمع على عمر خوفين: خوف الدنيا وخوف الآخرة، وقال: ما عجبت لهذا الراهب الذي تعبد في صومعته وترك الدنيا، كيف تركها، ولكن عجب لمن أتته الدنيا منقادة حتى صارت في يده ثم خلا عنها[3].

٣٧- حدثني حيوة بن شريح، حدثنا بقية، حدثنا المسعودي، قال: كان [عون بن عبد الله][4] يضع يده تحت لحيته، ثم يميلها إلى وجهه، ثم ينظر إليها، ثم يبكي ويقول: اللهم ارحم شيبتي[5].

---

(١) في «تاريخ دمشق»: (تبكي العمر).
(٢) سقطت من «تاريخ دمشق».
(٣) «تاريخ دمشق» (٤٥/ ٢٦١).
(٤) زيادة من «العمر والشيب لابن أبي الدنيا»، وهو عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي.
(٥) «تاريخ دمشق» (٤٧/ ٦٩). رواه ابن أبي الدنيا في «العمر والشيب» (٣٠).

٣٨- حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا المطلب بن زياد، حدثنا ليث بن أبي سليم، قال: دخلت على أبي جعفر محمد بن علي[١] وهو يذكر ذنوبه وما يقول الناس فيه، فبكى[٢].

٣٩- حدثني صاحب لي، حدثني المفضل بن غسان، حدثنا أبي، حدثنا عبد الرحمن بن عثمان، حدثنا عباد المنقري[٣]، قال: قرأت على محمد بن المنكدر آخر الزمر، فبكى الشيخ بكاء غير متباكٍ، فقال: حدثني عبد الله بن عمر، قال: قرأ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آخر ﴿الزمر﴾ وهو على المنبر، فتحرك المنبر من تحته مرتين[٤].

٤٠- حدثنا زيد بن حباب، حدثنا مُرَجَّى بن وداع بن الأسود الراسبي، عن سهيل القطعي قال صلى بنا مالك بن دينار العصر، فلما سلم عض على أصبعه، فلم تزل

(١) هو الباقر.
(٢) «تاريخ دمشق» (٥٤/ ٢٨٠).
(٣) في «تاريخ دمشق»: (البغوي)، والتصويب من مصادر التخريج.
(٤) «تاريخ دمشق» (٥٦/ ٥٠). رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٨٣٠٦) وابن عدي في «الكامل» (٥/ ٥٥١)، وفيه عباد بن ميسرة المنقري ضعيف. «ميزان الاعتدال» (٢/ ٣٧٨).

عيناه تذرفان حتى غابت الشمس، قال زيد: فحدثت بذلك بعض أصحابنا، فقال: صلى بنا سفيان العصر، فأطافوا به[1] فلم يتكلم بكلمة حتى غابت الشمس[2].

٤١- حدثنا محمد بن عبيد، حدثنا الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يرسل البكاء على أهل النار[3] فيبكون حتى تنقطع الدموع، ثم يبكون الدم حتى يرى وجوههم كهيئة الأخدود، ولو أرسلت فيها السفن لجرت»[4].

٤٢- حدثنا أبو النعمان، حدثنا أبو عوانة، عن سلم بن بشير بن جحل[5]، عن مسافع بن شيبة، أنه أتى عمر بن عبد العزيز ومعه ابن له، فقال: أما ابنه فأنزله دار الضيفان، قال: وأنزله معه في البيت، وكانت امرأته ذات قرابة، قالت: فصلى ليلة المغرب ثم

---

(١) في الأصل: (فأطافوا إبراهيم) والتصويب من أصله الخطي (نسخة/ عاطف أفندي). ويقال أطاف بالشيء: إذا دار به وأحاط بجوانبه، والمعنى أنه اجتمعوا حوله.
(٢) «تاريخ دمشق» (٥٦/ ٤١١). رواه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٢٤٥).
(٣) في «تاريخ دمشق»: (وسئل عن أهل النار)، والتصويب من المصادر.
(٤) «تاريخ دمشق» (٥٧/ ١٠٠). رواه ابن ماجه (٤٣٢٤) وابن أبي الدنيا في «صفة النار» (٢٠٨). وفي سنده يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف.
(٥) في «تاريخ دمشق»: (سالم بن بشير بن حجل)، والتصويب من «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٢٣١).

دخل فصلى في مسجد البيت، فبكى فأطال البكاء، فقالت له امرأته: يا أمير المؤمنين، انصرف إلى ضيفك فعَشِّهِ ثم شأنك بعد، فانصرف وأقبل يعتذر وقال: يا مسافع، كيف يسيغ الرجل الطعام والشراب وليس أحد بين المشرق والمغرب يظلم بمظلمة إلا كنت أنا صاحبه[1].

٤٣- حدثنا نعيم، هو ابن حماد، حدثنا عبد الله، هو ابن المبارك، حدثنا زائدة، عن هشام، عن محمد، عن امرأة مسروق، قالت: ما كان مسروق يوجد إلا وساقاه قد انتفختا من طول القيام، قالت: والله إن كنت لأجلس خلفه فأبكي رحمة له[2].

٤٤- حدثنا سعيد بن عامر، عن الربيع بن صبيح، قال: سمعت مكحولاً يقول: رأيت سيدًا من ساداتكم دخل الكعبة، فقلت: من هو يا أبا عبد الله؟ قال: مسلم بن يسار، فقلت: لأنظرن ما يصنع مسلم اليوم، فلما دخل قام في الزاوية التي فيها الحجر الأسود يدعو قدر أربعين آية، ثم تحول إلى الزاوية التي فيها الركن فقام يدعو قدر أربعين آية، ثم تحول إلى الزاوية التي فيها الدرجة فقام يدعو قدر أربعين آية، ثم جاء

---

(١) «تاريخ دمشق» (٥٧/ ٣٨٥).

(٢) «تاريخ دمشق» (٥٧/ ٤٢٦). رواه ابن المبارك في «الزهد» (٩٥) والنسائي في «الكبرى» (١١٨٦٨).

حتى قام بين العمودين عند الرخامة الحمراء فصلى ركعتين، فلما سجد قال: اللهم اغفر لي ذنوبي وما قدمت يداي، اللهم اغفر لي ذنوبي وما قدمت يداي، اللهم اغفر لي ذنوبي وما قدمت يداي، ثم بكى حتى بل المرمر[1].

٤٥- حدثني صاحب لي، حدثنا أحمد بن بشير، حدثنا محمد بن صبيح بن السماك، عن عبيد المُكْتِب، عن مجاهد، أن يحيى بن زكريا عَلَيْهِمَاٱلسَّلَامُ بكى حتى قرحت دموعُه وجنتيه، فقال له زكريا: يا بني، ما يبكيك، وقد سألتُ اللهَ أن يهبك لي؟ فقال: إن جبريل عَلَيْهِٱلسَّلَامُ أخبرني أن بين الجنة والنار مفاوز لا يقطعها إلا كلُّ بكَّاء[2].

٤٦- وحدثنا نعيم، حدثنا عبد الله، أخبرنا مالك بن أنس، عن حميد الأعرج، عن مجاهد قال: كان طعام يحيى بن زكريا عَلَيْهِمَاٱلسَّلَامُ العشب، وإن كان ليبكي من خشية الله حتى لو كان القار على عينيه لحرقه، ولقد كانت الدموع اتخذت في وجهه مجرى[3].

---

(١) «تاريخ دمشق» (٥٨/ ١٣٧). رواه هناد في «الزهد» (٤٦٣) وعبد الله بن أحمد في زوائد «الزهد» (١٤١٢) وابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (١٣٠). زاد هناد: قال: فيرون أنه ذكر ذاك المشهد الذي شهده، يعني يوم دير الجماجم.

(٢) «تاريخ دمشق» (٦٤/ ٢٠١).

(٣) «تاريخ دمشق» (٦٤/ ٢٠١). رواه ابن المبارك في «الزهد» (الملحق/ ٤٧) وأحمد في «الزهد» (٤٦٥) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ٢٩٠).

٤٧- وحدثنا محمد بن وهب بن عطية، حدثني الوليد بن مسلم، حدثني بعض أصحابنا: أن يحيى بن زكريا عَلَيۡهِمَاٱلسَّلَامُ قال: يا إخوتاه، إني رأيت كأن القيامة قد قامت، وكأن الجبار وضع كرسيه لفصل القضاء، فخررت ميتًا، يا إخوتاه، إنما هذا رآه روحي، فكيف لو عاينته معاينة؟

قال الوليد: فحدثني رجل: أنه قام بهذا الكلام في مدينة من مدائن خراسان، فصعق جماعة فماتوا[١].

٤٨- حدثنا أبو توبة، يعني الربيع بن نافع، حدثنا أبو ربيعة[٢]، من ولد عدي بن عدي، حدثني أبي، حدثنا أبو الصباح بن سوادة، قال: رأيت عمر بن عبد العزيز إذا جلس على المنبر جثوا بالبكاء حوله قبل أن يتكلم[٣].

---

(١) «تاريخ دمشق» (٥٤/ ٤٠٤) و (٦٤/ ٢٠١).

(٢) هو عبيد الله بن عدي بن عدي الكندي.

(٣) «تاريخ دمشق» (٦٦/ ٣٠٣).

٤٩- حدثني يحيى بن عبد الله، حدثنا أبو بكر بن أبي مريم، حدثني [أبو][1] عبد الله، رجل من أصحاب النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[2]، أنه حضر أبا هاشم الدمشقي[3] وكان من أصحاب النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، توفي، فلما حضره أصحابه جعل يبكي، فقال أصحابه: ما يبكيك يا أبا هاشم وأنت تلحق برسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبإخوانك؟ فقال لهم: ما ذاك أبكاني ولكنه أبكاني هول[4] المطلع[5].

٥٠- حدثت عن شبيب بن شيبة، عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، قال: دخلت على أمي[6] ومعي أخي يزيد بن عمر، فرأت فينا سرورًا، وذلك من الغد، فقالت: يا بَنيَّ، ما يسركما من خلافة أبيكما؟ فوالله لا تريان سرورًا في خلافته أبدًا، قلنا: ولِمَ ذاك؟ قالت: دخل عليَّ حين صلى العشاء بالناس وهو يبكي، قالت: فما دنا

---

(١) سقطت من «تاريخ دمشق» واستدركتها من أصله الخطي (نسخة عاطف أفندي ونسخة داماد إبراهيم).

(٢) كذا في «تاريخ دمشق»، وأبو بكر ابن أبي مريم الغساني لم يسمع من أحد من الصحابة، فإن سلم من التحريف فلعله من أوهام ابن أبي مريم، وأو من الراوي عنه يحيى بن عبد الله البابلتي ففيه لين.

(٣) أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس صحابي من مسلمة الفتح، وهو خال معاوية بن أبي سفيان.

(٤) في «تاريخ دمشق»: (ولكنه أبكاني هول المطلع لي) وفي أصله (ن/ عاطف): (ولكنه أبكاني هو المطلع بي)، وما أثبته من (ن/ داماد إبراهيم).

(٥) «تاريخ دمشق» (٦٧/ ٢٩٥).

(٦) هي أم ولد لعمر بن عبد العزيز.

من فراش ولا ثنى له جنبًا، وما زال يبكي قائمًا وراكعًا وساجدًا حتى خرج من عندي لصلاة الصبح[1].

٥١- حدثنا الجارود[2]، حدثنا عمر بن ذر، حدثني رجاء بن حيوة: أن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال: دخلت على أمي حين بويع لعمر بن عبد العزيز بالخلافة وهي التي كانت تلي خدمة عمر، ومعي أخي يزيد بن عمر، فرأت فينا سرورًا وذلك من الغد، فقالت: ما يسركما من خلافة أبيكما؟ فوالله لا تريان في خلافته من الدنيا شيئًا يسركما، فقلت: وفيم ذاك؟ قالت: دخل عليَّ عمر حين صلى العشاء بالناس وهو يبكي، فأتى مسجده، فوالله ما دنا من فراشه ولا ثنى له جنبًا، ولا زال يبكي راكعًا وساجدًا حتى خرج من عندي إلى صلاة الفجر[3].

---

(١) «تاريخ دمشق» (٧٠/ ٢٨٧).

(٢) في «تاريخ دمشق»: (الجارودي)، والصواب ما أثبته، وهو الجارود بن يزيد وهو أحد الهلكى المتروكين. «لسان الميزان» (٢/ ٤١١).

(٣) «تاريخ دمشق» (٧٠/ ٢٨٧).

انتهى ما وقفت عليه من كتاب «النوَّاحين» للحافظ أبي إسحاق الجوزجاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

